اليهـــود
في روايات اهل البيت (عليهم السلام)
-كتاب اصول الكافي للشيخ الكليني انموذجاً-

أ. م. د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي
كلية الآثار/ جامعة القادسية

الخلاصة :

هذا البحث ، محاولة لدراسة الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) في كتاب (أصول الكافي) للشيخ الكليني ، التي تتعلق باليهود وأحوالهم وأحكامهم ، وما ذكره الأئمة (عليهم السلام) من قصصهم وأحداثهم ، للعبرة والموعظة ، وأخذ الدروس والعبر.

وقد بيّنا أهمية كتاب (الكافي) بين كتب الحديث، ومنزلته عند الشيعة، والأسباب التي أدت إلى شهرة هذا الكتاب، وترجمة الشيخ الكليني .

وقد قسّمنا الأحاديث الخاصة بالدراسة ، إلى أقسام ثمان: الأول ، في تفسير بعض الآيات المتعلقة باليهود، والثاني، في المناقشة الدينية ، والثالث، في الأدلة على إمامة أهل البيت (عليهم السلام)، والرابع، في علم أهل البيت (عليهم السلام)، والخامس، في تابوت بني إسرائيل ، والسادس، في التسليم على اليهود، والسابع، أحداث اليهود وقصصهم ، والثامن، أمور مختلفة عن اليهود .

(١)

- الحديث عند الشيعة

من المعروف ان الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، والحديث الشريف عند مذهب الشيعة هو كلام يروي قول الامام المعصوم (عليه السلام) او فعله، وهو ينقسم عندهم الى حديث صحيح ومقابله ، فشرط الحديث عند الشيعة ان ينتهي نسبه الى الامام المعصوم (عليه السلام)، اما الاحاديث الشريف التي تنتهي الى الصحابة والتابعين فهو اثر[١].

تعد الشيعة علم الحديث من أشرف العلوم وأكثرها نفعاً، لذا فان علماء الشيعة قد بذلوا قصارى جهدهم من أجل تدوين علوم الحديث، فألّفوا في غريب الحديث وغرائبه ، كما ألّفوا في علم رجال الحديث المتكفل بتمييز الثقاة من الرواة عن غيرهم ، كما وألّفوا في علم الدراية الذي يبحث عن العوارض الطارئة على الحديث من ناحية السند والمتن وكيفية تحمّله وآداب نقله، ولأن الحديث اعتمد في تحمّله ونقله الرواية الشفوية ثم الرواية التحريرية ، ولقد جاء أكثر الحديث عن طريق الآحاد، وخبر الواحد كما هو مقرر ومحرر في علم أصول الفقه لا يفيد اليقين بصدوره عن المعصوم ، فوضع العلماء ما يعرف بـ: "علم الرجال "و" علم الحديث " لهذه الغاية [٢].

ووردت احاديث كثيرة عن اهل البيت (عليهم السلام) تؤكد على حفظ الحديث واهمية روايته، منها:

---

[١] انظر: السبحاني، الشيخ جعفر. دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية ، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية، ١٤١٣هـ، ص ٣٥- ٣٩.

[٢] انظر : الفضلي ، الدكتور الشيخ عبد الهادي: أصول الحديث ، الطبعة الثانية ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر 1416 هـ ، ص ٢٢٣ .

- روى الإمام أحمد عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّه قال للنبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: يا رسول الله أكتب كلّ ما أسمع منك؟ قال: « نعم». قلت: في الرضا والسخط؟ قال ـ صلى الله عليه وآعله وسلم ـ: «نعم، فإنّه لا ينبغي لي أن أقول في ذلك إلاّ حقّاً»[٣].

- عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الاشعري، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن عيسى- بن عبد الله العلوي العمري، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي - ثلاثا - قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال: الذين يتبعون حديثي وسنتي ثم يعلمونها امتي "[٤].

- عن ابن الوليد، عن الصفار عن علي بن إسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن إبراهيم بن موسى المروزي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من امتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما "[٥].

وقد أفرد أبو العباس أحمد بن عقدة كتابا في الآخذين عن الامام الصادق عليه السلام سماه: "كتاب رجال من روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ".كما أحصاهم شيخ الطائفة الطوسي - قدس سره - في رجاله، في باب أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام. وقد صنف هؤلاء من أحاديث الشيعة المروية عنه عليه السلام أربعمائة كتاب، تسمى بالاصول الاربعمائة، وهي الاساس لكتب الحديث الاربعة المعروفة عند الامامية: (الكافي) للكليني، و(من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق، وكتابي (التهذيب) و(الاستبصار) لشيخ الطائفة الطوسي[٦].

(٢)

- الشيخ الكليني

اسمه وولادته:

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكليني الرازي السلسلي (لنزوله درب السلسلة ببغداد)، البغدادي، ثقة الاسلام، سكن بغداد وحدث بها[٧].

ولم تذكر المصادر سنة ولادته ومكانها وعمره، وهناك اشارات الى ان الشيخ الكليني وُلد في زمان الامام العسكري (عليه السلام)، ويشير الشيخ الغفاري الى " إن نشأته الاولى أنها كانت في الري، حيث كان أبوه هناك

---

[٣] بن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ). مسند احمد بن حنبل، دار صار ، بيروت (د. ت)، ٢: ٢٠٧.

[٤] انظر: العاملي، زين الدين بن علي (ت ٩٦٥ هـ). منية المريد في ادب المفيد والمستفيد، اعداد: احمد الحسيني، مجمع الذخائر الاسلامية، قم ١٤٠٢ هـ، ص ١٠١.

[٥] انظر: الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ) . الأصول من الكافي ، صححه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، ط ٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٨٨هـ، ١ / ٤٩.

[٦] انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٦هـ، ص ٥٧-٥٨؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ت (٥٤٨هـ /١١٥٣م). أعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم – إيران، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص ٢٨٤.

[٧] انظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن احمد الأسدي الكوفي ت (٤٥٠هـ /١٠٥٨م). رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط٩ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ص ٣٧٧؛ القمي، الشيخ عباس. الكنى والألقاب ، ط٥ ، منشورات مكتبة الصدر ، إيران ، د . ت، ٣ / ٩٨؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ت (١٢٠٥هـ /١٧٩٠م). تاج العروس من جواهر القاموس ، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ م ، ٩ / ٣٢٢؛ كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ١٢ / ١١٦؛ العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ). لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٩٧١، ٥ / ٤٣٣. وترجم له الذهبي، محمد بن أحمد عثمان ت (٧٤٨هـ /١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي عبد الحليم ، ط١ ، دار البنيان ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٣ م ، ١٥ / ٢٨٠. وترجم له الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت (٧٦٤هـ /١٣٦٢م). الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤطي وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٠ م ، ٥ / ٢٢٦. وترجم له لسان الميزان: ٥ / ٤٣٣.

ودفن فيها، فلا يستبعد من كونه قد ترعرع ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه في أوائل سنينه، ثم درس بعد ذلك على مشايخ عصره، وفطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري، كما لا يستبعد أنه أخذ عن المشايخ القميين بعد ما شد الرحال إليهم. والذي نعرفه أنه ينتسب إلى بيت أصيل طيب معروف في الري، وقد عرف من رجال هذا البيت عدة من العلماء وحملة الحديث والفقه، منهم: خاله أبو الحسن علي بن محمد المعروف بعلان، ومحمد بن عقيل الكليني، وأحمد بن محمد أخ أبي الحسن. وقد تولى رئاسة فقهاء الشيعة والامامية كما صرح به تاج العروس، وذلك زمن المقتدر بالله العباسي"[٨].

وفي موضع آخر يذكر الشيخ الغفاري ان الشيخ الكليني وُلد في العقد الخمسيني من المائة الثالثة الهجرية، بعد ولادة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، فيقول: " إن ولادة الشيخ الكليني كانت بعد ولادة الامام الثاني عشر - ارواحنا له الفداء - بمدة يسيرة، وهذا يعني أنه ولد بين ٢٥٤ هـ و ٢٦٠ هـ، لكن لم نجد دليلا قطعيا يثبت ذلك، وربما يقوي الاحتمال المتقدم - أنه ولد زمن العسكري عليه السلام - ما قاله الشيخ في مقدمته للكتاب من أنه صنف الكافي بالتماس من كان يجب أن يكون عنده كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد. وقد تعارف بين أرباب العلم أن التماس الطالب أو المحب من استاذه أو من ذاع صيته بين العلماء أن لا يقل عمر الملتمس منه عن خمسين سنة، وإذا تنزلنا فنقول: أن لا يقل عمره عن أربعين سنة، ولما ثبت بالاخبار المتواترة المنقولة في كتب الرجال أن الشيخ الكليني أمضى في تأليف " الكافي " عشرين سنة، فيكون عمره حتى انهائه للكتاب ستين سنة. ثم لما ذكرت كتب التراجم والسيرة أن الكليني كان شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم كما نص عليه النجاشي وغيره، فهذا يدلل أن شيوع الكتاب - الكافي - بين علماء الاصحاب لابد من مدة زمنية، وإلا كيف يكون الشيخ وجها لا معا في الري ما لم تمض عليه سنين طويلة في الدرس والبحث والتصدي لامور المذهب... ؟ ! ثم انتقاله إلى بغداد أيضا، والتصدي إلى التدريس، واجتماع العلماء حوله، وقراءة الكافي على جملة من تلامذته ورواته أيضا يحتاج إلى ما لا يقل عن بضع سنين. فلو سلمنا بهذه الاحتمالات فنستطيع القول أن الكليني ناهز على السبعين، وبما أن وفاته معلومة وعلى أصح الروايات سنة ٣٢٩ هـ فيكون عمره بين ٦٩ و ٧٥ سنة"[٩].

شهرته:

تمتع الشيخ الكليني بشهرة واسعة بين اوساط العلماء في عصره والعصور الاخرى الى يومنا هذا، لما كان يمتاز به من ورع وتقوى وحرص في نقل المعلومة الدينية ودقة في تدوين الحديث، ويكفيه فخراً كتاب (الكافي) الذي يعد من اهم المراجع عند الشيعة، فذكره معظم العلماء بالثناء والمديح[١٠]، نذكر منهم:

- قال النجاشي: "كان وجها في أصحابنا، ثقة، معتمدا، لا يطعن عليه، له كتب، منها: كتاب " الجوامع في علوم الدين "، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه ". عنونه الشيخ الطوسي في من لم يرو عن الائمة عليهم السلام، ثم قال: " جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، روى جميع الاصول والمصنفات، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا ".

[٨] الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ١٢٥؛ الحسيني، هاشم معروف. دراسات في الحديث والمحدثين ، ص ١٢٥-١٢٧ .
[٩] الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ١٢٧-١٢٨.
[١٠] للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ١٦٦-٢٠٠.

- قال الشيخ الجليل حسين والد الشيخ البهائي قدس سره في كتابه " وصول الاخبار ": " أما كتاب " الكافي " فهو للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء، كان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له وأعرفهم به، صنف " الكافي " وهذبه، ويؤيد في عشرين سنة، وهو يشتمل على ثلاثين كتابا، يحتوي على ما لا يحتوي عليه غيره... " .

- قال الشهيد شمس الدين محمد بن مكي قدس سره في إجازته للشيخ الفقيه علي ابن أبي محمد الحسن زين الدين، الخازن بالحائر الشريف: "... وبه - أي بهذا الاسناد - مصنفات صاحب كتاب " الكافي " في الحديث الذي لم يعمل للامامية مثله، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني بتشديد اللام - عن ابن قولويه عنه -، وبهذا الاسناد جميع مرويات الكليني عن الائمة بواسطة من روى عنه... ".

- قال المولى محمد امين الاسترابادي في فوائده المدنية: " وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه، والثناء على الكتاب يدلل على علو قدر مصنفه، ومنزلته العلمية.. ".

- قال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي في إجازته للسيد علي بن الصائغ في سنة ٩٥٨ هـ: "... الشيخ السعيد، الجليل، رئيس المذهب، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن رجاله المتضمنة لكتابه " الكافي "، الذي لا يوجد في الدنيا مثله، جمعا للاحاديث، وتهذيبا للابواب وترتيبا، صنفه في عشرين سنة، شكر الله تعالى سعيه، وأجزل أجره، عن رجاله المودعة بكتابه، وأسانيدة المثبتة فيه... " .

- قال المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى: " ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام السعيد، الحافظ، المحدث، الثقة، جامع أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، صاحب الكتاب الكبير في الحديث، المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله، بالاسناد المتقدم إلى الشيخ الامام أبي جعفر محمد بن قولويه بحق روايته عنه، قدس الله سرهما، ورفع قدرهما، وقد جمع هذا الكتاب من الاحاديث الشرعية، والاسرار الربانية ما لا يوجد في غيره، وهذا الشيخ يروي عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام، ورجالهم، ومحدثيهم".

- قال الفاضل الشيخ حسن الدمستاني في كتابه " الانتخاب الجيد من تنبيهات السيد " في باب الكفارة عن خطأ المحرم: "... ولم يكن لاحد أن يسئ الادب في حق أساطين المذهب، سيما ثقة الاسلام، وواحد الاعلام، خصوصا في الحديث، فإنه جمينة الاخبار، وسابق هذا المضمار، الذي لا يشق له غبار، ولا يعثر له على عثار.. " .

- قال المحدث النيسابوري: ".. ومنهم: ثقة الاسلام، قدوة الاعلام، والبدر التام، جامع السنن والآثار، في حضور سفراء الامام، عليه أفضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة... " [١١] .

[١١] الخوانساري، الميرزا محمد باقر. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ط١، الدار الاسلامية، بيروت ١٩٩١، ص ٥٥٣، نقلا من كتاب " منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد ".

- قال العلامة المجلسي في أول " مرآة العقول ": " وابتدأت بكتابه " الكافي " للشيخ الصدوق، ثقة الاسلام، مقبول طوائف الانام، ممدوح الخاص والعام، محمد بن يعقوب الكليني، حشره الله مع الائمة الكرام، لانه كان أضبط الاصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها... ".

- قال المحدث النوري: " ونظائر هذه الكلمات كثيرة في مؤلفات الاصحاب، وظاهر أن هذه المدايح لا ترجع إلى كبر الكتاب وكثرة أحاديثه، فإن مثله وأكبر منه ممن تقدم منه أو تأخر عنه كان كثيرا متداولا بينهم، كالمحاسن، ونوادر الحكمة، وغيرها، وإنما هي لاتقانه، وضبطه، وتثبته... " .

- قال الشيخ عباس القمي في الكنى: "... هو الشيخ الاجل، قدوة الانام، وملاذ المحدثين العظام، ومروج المذهب في غيبة الامام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، الملقب بثقة الاسلام.. " [١٢] .

- قال ابن الاثير في كتاب " جامع الاصول ": " أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي، الفقيه، الامام على مذهب أهل البيت عليهم السلام، عالم في مذهبه، كبير، فاضل عندهم، مشهور. ومن المجددين لمذهب الامامية على رأس المائة الثالثة [١٣] .

مؤلفاته:

ترك الشيخ الكليني ارثاً معرفياً ثراً، إذ تحصي كتب الفهارس مؤلفات عشرة له[١٤]، هي: كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب الرد على القرامطة، كتاب رسائل الائمة عليهم السلام، كتاب الروضة، كتاب الكافي، كتاب ما قيل في الائمة عليهم السلام من الشعر، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الزي والتجمل، كتاب الوسائل، ولو ترك كتاب الكافي فقط لكفى، فهو شافٍ كافٍ لمذهب الامامية.

وفاته وقبره:

توفي الشيخ الكليني ببغداد سنة ٣٢٩ هـ، قال النجاشي: " ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سنة تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة، وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله"[١٥].

---

[١٢] الكنى والالقاب: ٣ / ٩٨.

[١٣] روضات الجنات: ص ٥٥١.

[١٤] للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٢١٤-٢١٧.

[١٥] رجال النجاشي، ص ٣٧٧. ويذكر الشيخ الغفاري قصة تجديد قبر الشيخ الكليني نقلاً من كتاب روضة العارفين للسيد هاشم البحراني، وهي: إن بعض ولاة بغداد رأى بناء القبر فسأل عنه، فقيل: إنه لبعض علماء الشيعة، فأمر بهدمه، وحفر القبر، فرأى فيه جسدا بكفنه لم يتغير ومعه آخر صغير كأنه ولده بكفنه أيضا، فأمر بابقائه وبنى عليه قبة، وقيل: إنه لما رأى إقبال الناس على زيارة الكاظم عليه السلام حمله النصب على حفر القبر، وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره، وإلا منعنا الناس عنه، فقيل له: إن هاهنا رجلا من علماء الشيعة المشهورين ومن أقطابهم، اسمه محمد ابن يعقوب الكليني، وهو أعور، فيكفيك الاعتبار بقبره، فأمر به، فوجده بهيئته كأنه قد دفن تلك الساعة، فأمر بتعظيمه، وبنى قبة عظيمة عليها، فصار مزاره مشهورا ". انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٢١٧-٢١٨.

- كتاب الكافي

ترتيب كتاب الكافي

تُجمع كتب التراجم والاخبار ان الشيخ الكليني كان معاصراً لنواب الامام المهدي الاربعة، وكان مرجع الطائفة وفقيهم وثقتهم؛ ولمكانته بين قومه وفي اوساط العلماء والفقهاء فقد طُلب منه ان يؤلف كتاباً يجمع فيه اخبار الائمة عليهم السلام وما تواتر عنهم من احاديث في شتى امور الدين، وهو ما اشار اليه الشيخ الكليني في مقدمته، فقال: " أما بعد، فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة، وتؤازرهم وسيعهم في عمارة طرقها، ومباينتهم العلم وأهله، حتى كاد العلم معهم أن يأزر كله، وينقطع مواده، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل، ويضيعوا العلم وأهله. وسألت: هل يسع الناس المقام على الجهالة والتدين بغير علم، إذا كانوا داخلين في الدين، مقرين بجميع اموره على جهة الاستحسان، والنشوء عليه، والتقليد للآباء، والاسلاف والكبراء، والاتكال على عقولهم في دقيق الاشياء وجليلها. ... وذكرت أن امورا قد اشكلت عليك، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وأنك تعلم أن إختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها، وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا، ويقبل بهم إلى مراشدهم... وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت، وأرجو أن يكون بحيث توخيت، فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في إهداء النصيحة، إذ كانت واجبة لاخواننا وأهل ملتنا، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه، وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره إلى انقضاء الدنيا... الخ "[١٦].

ويعد كتاب الكافي الكتاب الجامع " لخلاصة آثار الصادقين عليهم السلام وعيبة سننهم القائمة . وقد كان شيوخ أهل عصره يقرؤونه عليه ، ويروونه عنه ، سماعا وإجازة"[١٧].

ويشير الدكتور علي حسين محفوظ في مقدمته لكتاب الكافي ان هذا الكتاب " ظل حجة المتفقهين عصوراً طويلة ، ولا يزال موصول الإسناد والرواية ، مع تغير الزمان ، وتبدل الدهور . وقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة ، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به ، والثقة بخبره ، والاكتفاء بأحكامه ، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره - على أنه - القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان إلى اليوم وهو عندهم " أجمل وأفضل من سائر أصول الأحاديث"[١٨] .

قال السيد مير محمد باقر الداماد في اجازته للسيد حيدر الكركي في سنة ١٠٣٨ هـ: "... ولا سيما الاصول الاربعة[١٩] للابي جعفرين الثلاثة - رضوان الله عليهم - التي هي المعول عليها، المحفوفة بالاعتبار، وعليها تدور رحى دين الاسلام، في هذه الادوار والاعصار، وهي: الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار... "[٢٠].

---

[١٦] الأصول من الكافي، ١/ المقدمة ص ٢٦.

[١٧] انظر: الرجال للنجاشي، ص ١٦٧ ؛ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) . الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي ، دار الكتب الاسلامية، تهران ١٣٩٠ هـ، ٢ / ٣٥٣ .

[١٨] الأصول من الكافي،١/ المقدمة ص ٢٦.

[١٩] الكتب الأربعة هي موسوعات حديثية قيّمة تتمتع بمكانة رفيعة في الأوساط العلمية الإسلامية بصورة عامة وفي الأوساط الإسلامية الشيعية بصورة خاصة ، وتعد من أهم المصادر الحديثية لديها ، وهي:

ولكتاب الكافي جملة من المزايا التي تميّزه عن غيره من كتب الحديث[٢١]، منها:

١. ان مؤلفه كان حياً في زمن نواب الامام المهدي عليه السلام الاربعة، أي في زمن الغيبة الصغرى، وكان يخالف اليهم والى وكلاء الامام المهدي عليهم السلام، وهذا يجعله قريب جداً من المنهل الصافي النقي.

٢. نقله المباشر من كتب الاصول الاربعمائة ومصنفات اصحاب الائمة عليهم السلام.

٢. ذكره جميع سلسلة السند بينه وبين الامام المعصوم في غالبية احاديث الكتاب.

٣. ترتيبه احاديث الكتاب حسب صحتها، فوضع في اواخر الابواب الاحاديث التي تكون نسبة صحتها قليلة.

٤. شملت احاديث الكتاب المجالات الدينية كافة، واحتوى من الاحاديث ما يفوق في عدده احاديث صحاح الاحاديث الستة.

٥. دقة الكتاب في ذكره الاحاديث، إذ استغرق الشيخ الكليني في تأليف الكتاب عشرون سنة، مما اتاح له الفرصة في التأني في تدوين الاحاديث وجمعها، ويدقق فيها، ويبحث عن أسانيدها ورواتها ومتونها. ومعرفة الراوي وكتبه وسيرته وتقلب أحواله، ومعرفة الرجل حال التحمل وحال الاداء، إلى غير ذلك من الجرح والتعديل.

ويستنتج الشيخ الغفاري من مقدمة الشيخ الكليني لكتاب الكافي، اسباب قيامه بتأليف هذا الكتاب، منها:

أولاً: الطلب الحثيث بالتمسك بحجج الله تعالى في أرضه من أهل بيت نبيه صلوات الله وسلامه عليهم.

ثانياً: تكالب الناس على الدنيا، وضعف الهمم، وإنتشار الجهل والعقائد الفاسدة والمذاهب الضالة.

ثالثاً: وضع كتاب يكون مرجعا ينهل منه الطالب والاستاذ والعالم، بمثابة موسوعة جامعة لاخبار وسنن أهل البيت عليهم السلام.

اعتمد الكليني في كتابة كتاب الكافي على كتب الاصول الاربعمائة، ومصنفات أصحاب الائمة عليهم السلام.واتبع في ترتيبه طريقة جميلة وسهلة؛ لكي يسهل الرجوع اليه والاستفادة منه، إذ اعتمد طريقة تقسيم الكتاب الى اقسام اطلق على كل قسم كتاب، ثم قسّم هذه الكتب الى ابواب، وهي تدل على سعة اطلاع المؤلف ومعرفته بادق تفاصيل المذهب الشيعي، فهيأ الله سبحانه وتعالى للشيخ الكليني الفرصة لحفظ تراث اهل البيت (عليهم السلام) من الضياع، ولم يقتصر الشيخ الكليني على ذكر احاديث اهل البيت (عليهم السلام) بل قام بشرح وتفسير بعضاً منها[٢٢]، ولم يذكر الاخبار المعارضة، وافتصر على ذكر ما يدل على الباب الذي عنونه، وفي هذا اشارة الى ترجيحه ما ذكر من احاديث.

١- الكافي : وهو ما ألّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني ، المُلَقَّب بثقة الإسلام ، المتوفى سنة : ٣٢٩ هجرية ، و هو من أبرز الفقهاء المُحدِّثين الإماميين وعَلَمٌ من أعلامها ، و كتاب الكافي مُقَسَّم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : أصول الكافي ، فروع الكافي ، روضة الكافي ، و الكتاب يحتوي على ستة عشر ألف حديث في العقيدة و الشريعة الإسلامية.

٢- من لا يحضره الفقيه : و هو ما ألّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ " الصدوق"، المولود في سنة : ٣٠٥ هجرية بقم ، والمتوفى سنة : ٣٨١ هجرية ، وهذا الكتاب يحتوي على ما يقارب من ستة الآف حديث في الفقه و الأحكام الشرعية .

٣- تهذيب الأحكام : و هو ما ألّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، المولود بخراسان سنة : ٣٨٥ هجرية ، و المتوفى بالنجف الأشرف سنة : ٤٦٠ هجرية ، وهذا الكتاب يحتوي على ١٣٥٩٠ حديث في الفقه والأحكام الشرعية.

٤- الإستبصار فيما أختلف من الأخبار : و هو أيضا مما ألّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، المولود بخراسان سنة : ٣٨٥ هجرية ، و المتوفى بالنجف الأشرف سنة : ٤٦٠ هجرية ، وهذا الكتاب يحتوي على ٥٥١١ حديث.

[٢٠] انظر: الرجال للنجاشي، ص ١٦٧ ؛الاستبصار، ٢ / ٣٥٣ .

[٢١] الأصول من الكافي، ١/ المقدمة ص ٢٨-٢٩؛ الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٤٢٢-٤٤٣.

[٢٢] انظر: اصول الكافي ١/ ٨٥، ١١١، ١٣٦-١٣٧، ١٧٢، .

ولم يقم الشيخ الكليني بترقيم الاحاديث التي تكون سلسلة سندها كسوابقها، على الرغم من اختلاف متن الحديث، فضلاً عن ان هناك احاديث يكون لمتنها اكثر من سلسلة سند لم تذكر ضمن الترقيم ايضاً، كل هذا ادى الى اختلاف عدد احاديث كتاب الكافي في الكتب والمصادر التي ذكرت الكتاب، فمنهم من يقول ان عدد احاديث كتاب الكافي ١٦١٢١، ومنهم من عدّها ١٦١٩٩ حديثاً، ويشير الدكتور حسين علي محفوظ الى عدد الاحاديث في النسخة التي قدّم لها، فيقول: " وأما حسب ما رقم في هذه الطبعة فهي ١٥١٧٦ حديثا، ولعلهم عدوا أسانيدها المكررة فبلغت ١٦١٩٩ حديثا [٢٣]، اما الشيخ الغفاري فيذكر ان مجموع احاديث كتاب الكافي١٥٥٠٣ حديثا. وأن ٦١٨ حديثا لم يندرج في أصل المجموع، لكون الطرق في الاسانيد متعددة والمتن واحد. ويذكر احاديث كل جزء من اجزاء كتاب الكافي الثمانية، في النسخة التي صححها وعلق عليها، ففي الجزء الاول فيه: ١٤٣٧ حديثا. الجزء الثاني فيه: ٢٣٤٦ حديثا. الجزء الثالث فيه: ٢٠٤٩ حديثا. الجزء الرابع فيه: ٢٤٤٣ حديثا. الجزء الخامس فيه: ٢٢٠٠ حديثا. الجزء السادس فيه: ٢٧٢٧ حديثا. الجزء السابع فيه: ١٧٠٤ حديثا. الجزء الثامن فيه: ٥٩٧ حديثا[٢٤].

وتشمل الاجزاء الثمانية لكتاب الكافي على ما يأتي:

الجزء الاول: كتاب العقل والجهل، وفيه: ٣٤ حديثا. كتاب فضل العلم، يحوي ٢٢ بابا، وفيه: ١٧٦ حديثا. كتاب التوحيد، فيه: ٢١٥ حديثا في ٣٥ بابا. كتاب الحجة، فيه: ١٠١٥ حديثا في ١٣٠ بابا.

الجزء الثاني: كتاب الايمان والكفر فيه: ١٦٠٩ حديثا في ٢٠٩ بابا. كتاب الدعاء، فيه: ٤٠٩ حديثا في ٦٠ بابا. كتاب فضل القرآن، فيه: ١٢٤ حديثا في ١٣ بابا. كتاب العشرة، فيه: ٢٠٤ حديثا في ٣٠ بابا. (الى هنا تنتهي اصول الكافي)

الجزء الثالث: كتاب الطهارة، فيه: ٣٤٠ حديثا في ٤٦ بابا. كتاب الحيض، فيه: ٩٣ حديثا في ٢٤ بابا. كتاب الجنائز، فيه: ٥٤٥ حديثا في ٩٥ بابا. كتاب الصلاة، فيه: ٩٢٧ حديثا في ١٠٣ بابا. كتاب الزكاة، فيه: ٢٧٧ حديثا في ٤٧ بابا.

الجزء الرابع: ملحق كتاب الزكاة (أبواب الصدقة)، فيه: ٢٥٢ حديثا في ٤٣ بابا. كتاب الصيام، فيه: ٤٥٢ حديثا في ٨٣ بابا. كتاب الحج وأبواب الزيارات، فيه: ١٤٨٦ حديثا في ٢٣٦ بابا.

الجزء الخامس: كتاب الجهاد، فيه: ١٤٩ حديثا في ٣٢ بابا. كتاب المعيشة، فيه: ١٠٦١ حديثا في ١٥٩ بابا. كتاب النكاح، فيه: ٩٩٠ حديثا في ١٩٢ بابا.

الجزء السادس: كتاب العقيقة، فيه: ٢٢٣ حديثا في ٣٨ بابا كتاب الطلاق، فيه: ٤٩٩ حديثا في ٨٢ بابا. كتاب العتق والتدبير والكتابة، فيه: ١١٤ حديثا في ١٩ بابا. كتاب الصيد، فيه: ١١٩ حديثا في ١٧ بابا. كتاب الذبائح، فيه: ٧٤ حديثا في ١٥ بابا. كتاب الاطعمة، فيه: ٧٠٩ حديثا في ١٣٤ بابا. كتاب الاشربة، فيه: ٢٦٨ حديثا في ٣٧ بابا. كتاب الزي والتجمل والمروة، فيه: ٥٥٣ حديثا في ٦٩ بابا. كتاب الدواجن، فيه: ١٠٦ حديثا في ١٣ بابا.

الجزء السابع: كتاب الوصايا، فيه: ٢٤٠ حديثا في ٣٩ بابا. كتاب المواريث، فيه: ٣٠٩ حديثا في ٦٩ بابا. كتاب الحدود، فيه: ٤٤٨ حديثا في ٦٣ بابا. كتاب الديات، فيه: ٣٦٦ حديثا في ٥٦ بابا. كتاب الشهادات، فيه: ١٢٣ حديثا في ٢٣ بابا. كتاب القضاء والاحكام، فيه: ٧٨ حديثا في ١٩ بابا. كتاب الايمان والنذور والكفارات، فيه: ١٤٤ حديثا في ١٨ بابا. (الى هنا تنتهي فروع الكافي)

---

[٢٣] الكليني. الأصول من الكافي، ١/ المقدمة ص ٢٨، هامش رقم ٣.

[٢٤] انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٤٠٢.

الجزء الثامن: كتاب الروضة، فيه: ٥٩٧ حديثا[٢٥].

شروح وتعليق وترجمة وتحقيق كتاب الكافي:

لاهمية كتاب الكافي الدينية ومكانته العليا بين كتب المذهب الشيعي، ظهرت شروحات عدة له ، منها : شرح نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ، شرح الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي، المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ، شرح المولى محمد باقر الداماد الحسيني، المتوفى ١٠٤٠ هـ المسمى (الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية)، شرح إسماعيل الخاتون آبادي، شرح السيد ميرزا محمد باقر بن محمد إبراهيم القمي الهمداني، المتوفى سنة ١٢١٨ هـ، شرح المولى حسين السجاسي الزنجاني، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني ابن السيد حيدر، شرح الشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي، المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ، شرح صدر الدين الشيرازي، المعروف بصدر المتألهين، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، شرح العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى ١١١٠ هـ، المسمى (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول)، شرح الشيخ محمد بن الشيخ عبدالعلي آل عبد الجبار البحراني القطيفي، المسمى (هدى العقول في شرح أحاديث الاصول)، فضلاً عما أُلف عليه من كتب التعليقات والحواشي التي تزيد عن ٢٥ كتاب، وتُرجم الى الانكليزية والفارسية والاردية، وتم اختصاره وتحقيقه مرات عدة [٢٦].

احاديث كتاب الكافي

على الرغم من شهرة كتاب الكافي عند علماء الشيعة، الا انهم لم يقولوا بصحة جميع ما ورد فيه من احاديث، ففيه الصحيح وفيه الضعيف الذي لا يُحتج به. ويشير الشيخ خالد البغدادي الى ان معظم المخالفين لمذهب اهل البيت (عليهم السلام) يحتجون على الشيعة بما ورد في كتاب الكافي كله دون تمحيص وتدقيق، فيرد عليهم بقوله: " إنّ علماء الإمامية لم يعطوا الكافي ، ولا غيره من كتب الحديث ، تلك المنزلة الّتي أعطاها علماء أهل السُنّة إلى صحيح البخاري و صحيح مسلم ؛ إذ أجمعوا على صحّة كلّ ما فيهما من أحاديث ، وحكموا بأنّها صادرة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قطعاً" [٢٧] .

فكتاب الكافي " مع أنّه نال إعجاب الجميع وتقديرهم لم يغالِ به أحد غلوّ محدّثي السُنّة في البخاري ، ولم يدّعِ أحد بأنّه : صحيح بجميع مروياته ، لا يقبل المراجعة والمناقشة ، سوى جماعة من المتقدّمين ، تعرّضوا للنقد اللاذع من بعض مَن تأخّر عنهم من الفقهاء والمحدِّثين ، ولم يقل أحد بأنّ : مَن روى عنه الكليني فقد جاز القنطرة ، كما قال الكثيرون من محدّثي السُنّة في البخاري ، بل وقف منه بعضهم موقف الناقد لمروياته من ناحية ضعف رجالها ، وإرسال بعضها ، وتقطيعها ، وغير ذلك من الطعون التي تخفّف من حدّة الحماس له والتعصّب لمروياته" [٢٨].

وقد اشار السيّد الخوئي (قدس سره) الى ذلك بقوله : " وأما ما ذكر من شهادة محمد بن يعقوب بصحة جميع روايات كتابه وأنها من الآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، فيرده:

---

[٢٥] انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٤٠٥-٤٠٨.

[٢٦] انظر: الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ص ٤٤٣-٤٥٦.

[٢٧] انظر: البغدادي، الشيخ خالد. تصحيح القراءة في نهج البلاغة رداً على قراءة في نهج البلاغة للدليمي، ط١، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة ١٤٢٧هـ، ص ٢٦١.

[٢٨] انظر: الحسني، هاشم معروف. دراسات في الحديث والمحدّثين، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٩٧٨، ص ١٣٢.

أولا : إن السائل إنما سأل محمد بن يعقوب تأليف كتاب مشتمل على الآثار الصحيحة عن الصادقين سلام الله عليهم ، ولم يشترط عليه أن لا يذكر فيه غير الرواية الصحيحة ، أو ما صح عن غير الصادقين عليهم السلام ، ومحمد بن يعقوب قد أعطاه ما سأله ، فكتب كتابا مشتملا على الآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام في جميع فنون علم الدين ، وإن اشتمل كتابه على غير الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام ، أو الصحيحة عن غيرهم أيضا استطرادا وتتميما للفائدة ، إذ لعل الناظر يستنبط صحة رواية لم تصح عند المؤلف ، أو لم تثبت صحتها . ويشهد على ما ذكرناه : أن محمد بن يعقوب روى كثيرا في الكافي عن غير المعصومين أيضا ...

ثانيا : لو سلم أن محمد بن يعقوب شهد بصحة جميع روايات الكافي فهذه الشهادة غير مسموعة ، فإنه إن أراد بذلك أن روايات كتابه في نفسها واجدة لشرائط الحجية - فهو مقطوع البطلان ، لأن فيها مرسلات وفيها روايات في إسنادها مجاهيل ، ومن اشتهر بالوضع والكذب ، كأبي البختري وأمثاله . وإن أراد بذلك أن تلك الروايات وإن لم تكن في نفسها حجة ، إلا أن دلت القرائن الخارجية على صحتها ولزوم الاعتماد عليها ، فهو أمر ممكن في نفسه ، لكنه لا يسعنا تصديقه ، وترتيب آثار الصحة على تلك الروايات غير الواجدة لشرائط الحجية ، فإنها كثيرة جدا . ومن البعيد جدا وجود امارة الصدق في جميع هذه الموارد ، مضافا إلى أن إخبار محمد بن يعقوب بصحة جميع ما في كتابه حينئذ لا يكون شهادة ، وإنما هو اجتهاد استنبطه مما اعتقد أنه قرينة على الصدق . ومن الممكن أن ما اعتقده قرينة على الصدق لو كان وصل إلينا لم يحصل لنا ظن بالصدق أيضا ، فضلا عن اليقين .

ثالثا : إنه يوجد في الكافي روايات شاذة لو لم ندع القطع بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام فلا شك في الاطمئنان به . ومع ذلك كيف تصح دعوى القطع بصحة جميع روايات الكافي ، وأنها صدرت من المعصومين عليهم السلام . ومما يؤكد ما ذكرناه من أن جميع روايات الكافي ليست بصحيحة : أن الشيخ الصدوق - قدس سره - لم يكن يعتقد صحة جميع ما في الكافي وكذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد على ما تقدم من أن الصدوق يتبع شيخه في التصحيح والتضعيف . والمتحصل أنه لم تثبت صحة جميع روايات الكافي ، بل لا شك في أن بعضها ضعيفة ، بل إن بعضها يطمأن بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام . والله أعلم ببواطن الأمور"[٢٩] .

وفي كتاب كشف الحقائق يشير المؤلف الى ان " الكليني رضوان الله عليه مع أنه حاول أن يجمع في كتابه الكافي الأحاديث الصحيحة التي يكون بنظره عليها المعول ، وبها يؤدى فرض الله عز وجل كما أوضح في مقدمة الكتاب ، إلا أن علماء الإمامية لم يتابعوه في تصحيح كل الأحاديث التي رواها في كتابه ، وفي جواز العمل بها ، بل ضعفوا كثيرا من أحاديثه كما تقدم ، مع أنه من أجل الكتب عندهم وأكثرها فائدة ، من حيث إنه حوى أكثر من ستة آلاف وسبعمائة حديث معتبر . وبذلك يتضح الفارق بين نظر أهل السنة إلى صحيح البخاري ، ونظر الشيعة إلى كتاب الكافي ، فإن مكانة صحيح البخاري التي تبوأها عند أهل السنة إنما حصلت بسبب إجماع علماء أهل السنة على صحة أحاديثه كلها ، بخلاف الكافي وغيره من كتب الحديث عند الشيعة الإمامية ، فإنها لم تنل هذه المنزلة عندهم . ولهذا نرى جمعا من حفاظ الحديث من أهل السنة مع أنهم صنفوا كتبا التزموا فيها جمع الصحيح من الحديث بنظرهم، إلا أن كتبهم تلك لم تنل مكانة صحيح البخاري عند أهل السنة ، فإن العلماء لم يجمعوا على صحة كل ما روي فيها من أحاديث ، كما كان الحال في أحاديث صحيح البخاري . ومن ذلك يتضح أن حال كتاب الكافي عند

[٢٩] انظر: الخوئي، أبو القاسم الموسوي. معجم رجال الحديث ، ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، د . ت، ١ / ٨٩-٩٢.

الشيعة الإمامية حال المستدرك على الصحيحين أو صحيح ابن حبان وغيرهما من المصنفات التي حاول مؤلفوها جمع الصحيح فيها فقط ، ولم يتحقق إجماع على قبول كل ما فيها من أحاديث"[٣٠].

(٤)

- أسماء اليهود

هناك تسميات عدة ، تُطلق على اليهود ، ولكل اسم تاريخ وعصر خاص ، ومن هذه التسميات ، ولم نتناول الأسماء التي تُطلق بصورة عامة على اليهود والنصارى ، مثل : أهل الكتاب ، ولا على اليهود والنصارى والمجوس، مثل : أهل الذمة ، واكتفينا بدراسة أسماء اليهود ، التي تدلّ عليهم ، وهي :

١. العبريون أو (العبرانيون) :

إنّ الاسم (العبري) كان يطلق على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشام وعى غيرهم منن الأقوام العربية في المنطقة نحو الألف الثاني قبل الميلاد ، وصار هذا الاسم مرادف لابن الصحراء أو ابن البادية بوجه عام[٣١] .

وربما هناك علاقة للاسم (عبري) مع الاسم السامي القديم (خبير) او (هبير) ، الذي أكتشف في الوثائق المسمارية والأوغاريتية[٣٢].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ، أن هذا الاسم يُنسب الى عابر ، أحد أجداد النبي إبراهيم الخليل ، الذي أتى بهم الى فلسطين ، وقد منحهم هذا اللقب الكنعانيون ، إذ سمّوا ابراهيم بـ (ابرام العبراني) بعد ان عبر نهر الفرات الى فلسطين (تكوين ١٠ : ٢٤ ، ١١ : ١٤ ، ١٤ : ١٣)[(٣٣)].

وقد وردت كلمة (**עִבְרִי / عِبري**) : عبري ، في أسفار العهد القديم في (٣٤) موضع ، منها : التكوين ٣٩ : ١٤ ، ٤١ : ١٢ ، الخروج ٢ : ١١ ، ٢١ : ٢[٣٤].

ولم يرد هذا الاسم في أصول الكافي .

٢. بنو إسرائيل (الإسرائيليون) :

نسبة إلى إسرائيل نبي الله وهو يعقوب ، فأطلق الاسم على جميع الاسباط من عقبه ثم على فئة منهم الى ان انقرضت فعمهم الاسم جميعاً .

واسم (**יִשְׂרָאֵל / إسرائيل**) الاسم الثاني لـ (يعقوب) ، ويبدو انه سُمّي به كلقب اطلق عليه إثر قصته مع ملاك الرب ، اكراماً له .

---

[٣٠] آل محسن، الشيخ علي. كشف الحقائق، ط٣، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ١٩٩٩، ص ٢٤-٢٥.

[٣١] انظر:سوسة ، د. أحمد. مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط ٥، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨١ ، ص ٨٦ –٨٧.

[٣٢] ראובני ، א . קדמות העברים בני-עבר בשחר תולדותיהם ، הוצאת ראובן מס ، ירושלים 1962 ، עמ" 91 .

[(٣٣)] انظر : قاموس الكتاب المقدس. نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ، مجمع الكنائس في الشرق الادنى ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١. ص ٥٩٦ .

[٣٤] אבן שושן ، אברהם . קונקורדנציה החדשה לתורה נביאים וכתובים ، מהדורה השלישית ، הוצאת קרית-ספר בע"מ ירושלים 1982 ، כרך שלישי ע – ת ، עמ" 1544-1545 .

وقد اختلف العلماء والمفسرون في اصله ومعناه ، فمنهم من قال انه مركب من (إسرا) بمعنى : عبد ، و (ايل) بمعنى : (الله) ، وبذلك يكون معنى (اسرائيل) : عبد الله [٣٥]. وهو ما ذهب اليه الدكتور احمد سوسة ، بعد ان ذكر ان هذا الاسم من الاسماء السامية القديمة [٣٦]. ومنهم من ذهب الى انه مركب من (يس او يش) : رجل ، و(ايل) : الاله ، وبذلك يكون معنى اسم (اسرائيل) : رجل الله [٣٧].ومنهم من ذهب الى انه مركب من مقطعين (يسرى) و (ايل) ، ومعنى اسم (اسرائيل) هو : الاله (ايل) يحكم [٣٨] .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس ، ان يعقوب (اسرائيل) صارع الله جل شأنه او رجل الله عند نهر يبوق (وادي زرقا) وذلك بعد مفارقته للابان اخو امه (رفقة) وابو زوجتيه (ليئة ، راحيل) ، ورحيله نحو فلسطين ، ولقائه بأخيه عيسو وطلب عفوه ، ورحيل يعقوب الى الجنوب ، وهناك ظهر له الله ثانية كما ظهر له وهو في طريقه الى فدان ارام (تكوين ٣٥ : ٩ – ١٥ ، ٢٨ : ١٠ – ٢٢) مؤكداً تغيير اسمه الى اسرائيل [٣٩] .

وقد بدأ بتسمية نسل يعقوب بـ (اسرائيل) حتى وهو بعد حي (تكوين ٣٤ : ٧) ، واحياناً كان بنو اسرائيل اثناء تيهانهم في البرية يُلقبون به (خروج ٣٢ : ٤ ، تثنية ٤ : ١) ، وقد اصبح هذا الاسم يُطلق على كل الاثني عشر سبطاً كأمة ، ويُطلق كذلك على العشرة اسباط الذين انشقوا وانفصلوا عن يهوذا وبنيامين واصبحوا مملكة اسرائيل ، وقد اطلق الاسم على الاسباط التي تسكن الشمال لتمييزها عن سبط يهوذا (صموئيل الأول ١١ : ٨) [٤٠] .

وقد جاء اسم (**יִשְׂרָאֵל / يسرائيل**) في العهد القديم اكثر من (٢٥٠٠) مرة ، جاء في (٣٩) موضع للدلالة على (يعقوب) ، وان هذا الاسم (اللقب) اعطاه الله له تكريماً بعد مصارعته مع رجل الله ، كما في : تكـــوين ٢٦ : ٣١ ، ٢٧ : ١٣ ، ٣٢ : ٢٨ ، ٣٣ : ٢٠ ، ٣٥ : ١٠[٢] ، ٢١ ،٢٢[٢] ، ٣٧ : ٣ ، ٤٢ : ٥ ، ٤٣ : ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٤٥ : ٢١ ، ٢٨ ، ٤٦ : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٧ : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٨ : ٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٢١ ، ١٣[٢] ، ١٤ ، ٢٠ ، ٤٩ : ٢ ، ٥٠ : ٢ ، ٢٥ ، خروج ١ : ١ ، ٣٢ : ١٣ .

وجاء في المواضع الاخرى للدلالة على ابناء يعقوب ، شعب اسرائيل ، منها : خروج ١ : ١٢ ، ١٣ ، ٢ : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤ : ٢٩ ، ٣١ ، ٥ : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، يوشـــع ١ : ٢ ، ٢ : ٢ ، ٣ : ١ ، ٩ ، ٤ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ [٢] ، صموئيل الاول ٧ : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ : ٢ ، ١٠ : ١٨ ، صموئيل الثاني ٧ : ٦ ، ٧ ، ٢١ : ٢ [٢] ، ... الخ [٤١].

---

[٣٥] منهم : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر- (د.ت) ، ج ١ ، ص ٥٥٣ ؛ الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) . مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : السيد هاشم الرسولي، دار التراث العربي ، بيروت ١٩٥٩م ، ج ١ ، ص ٩٢ .

[٣٦] انظر : سوسة ، د.احمد . العرب واليهود في التاريخ ، ص ٢٣٩ .

[٣٧] انظر : السامرائي ، د. ابراهيم . السامرائي ، د. ابراهيم . الاعلام العربية ، دراسة لغوية اجتماعية ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٤ ، ص ٧٨ . وقد بيّن رأي (معجات اللغة) في تفسير هذا الاسم ، وهو ان معناه : فليملك الاله ، على صيغة الفعل المضارع لإفادة التمني . ص ٦٥ ، الهامش .

[٣٨] انظر: باقر ، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦ ، ج ٢ ، ص ٢٨ ، الهامش .

[٣٩] انظر : قاموس الكتاب المقدس .ص ١٠٧٤ - ١٠٧٥ .

[٤٠] انظر : قاموس الكتاب المقدس .ص ٦٩ - ٧٠ .

[٤١] אבן שושן . קונקורדנציה החדשה . כרך שני ט - ס ، עמ" 949 – 957.

وقد ورد هذا الاسم في أصول الكافي (٣١) مرة ، للدلالة على بني إسرائيل، كما في [٤٢]:

- كتاب العقل والجهل :

الحديث رقم (٨) و (١٢) .

- كتاب العلم :

الباب رقم (١٠) ، الحديث رقم (٤) مرتين .

- كتاب الحجة :

- الباب رقم (٣٤) ، الحديث رقم (٢) .
- الباب رقم (٣٨) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (٣٩) ، الحديث رقم (١) مرتين ، الحديث رقم (٢) ، الحديث رقم (٣) ، الحديث رقم (٤) .
- الباب رقم (٤٠) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (٦٠) ، الحديث رقم (٣) .
- الباب رقم (٦٢) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (٦٥) ، الحديث رقم (٣) .
- الباب رقم (٨١) ، الحديث رقم (٣) ، الحديث رقم (٦) .
- الباب رقم (٩١) ، الحديث رقم (٣) .
- الباب رقم (١٢٧) ، الحديث رقم (١) .

- كتاب الإيمان والكفر :

- الباب رقم (١٧) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (٣٥) ، الحديث رقم (٥) .
- الباب رقم (٤٧) ، الحديث رقم (٣) .
- الباب رقم (٥٥) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (٥٦) ، الحديث رقم (٨) .
- الباب رقم (٦١) ، الحديث رقم (٥) .
- الباب رقم (٦٩) ، الحديث رقم (٦) .
- الباب رقم (٨٤) ، الحديث رقم (١) .
- الباب رقم (١٣١) ، الحديث رقم (٧) .
- الباب رقم (١٥٥) ، الحديث رقم (٢) .
- الباب رقم (١٧٠) ، الحديث رقم (٩) .
- الباب رقم (١٩٦) ، الحديث رقم (١١) .

٣. اليهود :

[٤٢] انظر : برازش ، علي رضا . المُعجم المفهرس لألفاظ الأصول من الكافي، نشر منظمة الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، مطبعة بهر ، طهران ١٩٨٨ ، ١ / ٧١ .

أطلق هذا الاسم أولاً على سبط أو مملكة يهوذا (الملوك الثاني ١٦ : ٦ ، ٢٥ : ٢٥) تمييزاً لهم عن الأسباط العشرة الذين سمّوا إسرائيل ، إلى أن تشتت الأسباط واخذ يهوذا إلى السبي ثم توسع معناها فصارت تشمل جميع من رجعوا من الأسر من العبريين ، وهذا الاسم أعم من اسم (عبرانيين) ؛ لأنها تشمل العبرانيين الأصليين والدخلاء [٤٣].

و(يهوذا) جد هذا السبط ، هو رابع أبناء يعقوب من ليئة ، وولد في ما بين النهرين (تكوين ٢٩ : ٣٥) ، ومعنى الاسم : حمد ، وأُعطي له هذا الاسم ؛ لسبب شكر امه عند ولادته [٤٤].

وأن هذا الاسم التصق بهم لقول موسى (عليه السلام) : إنّا هُدنا إليك ، أي : رجعنا وتضرعنا [٤٥].

وقد ورد هذا الاسم (**יְהוּדָה / يهودا**) في أسفار العهد القديم في (٨٠٠) موضع ، جاء في (٤٢) موضع للدلالة على يهوذا الابن الرابع ليعقوب ، منها : تكوين ٣٨ : ١ ، ٤٤ : ١٦ ، ٥٩ : ٩ ، عدد ٢٦ : ٢٠ ، وجاءت في المواضع الأخرى للدلالة على سبط يهوذا عموماً ، منها : عدد ٣٣ : ٧ ، قضاة ١ : ١٠ ، اشعيا ٥ : ٣ ، ٧ ، ارميا ١١ : ٢ ، ٩ ، صموئيل الأول ٢٣ : ٢٣ ... الخ[٤٦] .

وقد ورد هذا الاسم في أصول الكافي (٣٨) مرة ، للدلالة على اليهود بصورة عامة ، وكما يأتي [٤٧]:

أولاً : اليهود ، في (١٤) موضع ، وكالآتي :

- كتاب التوحيد :
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٤) .
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٦) .
  - الباب رقم (٧) ، الحديث رقم (١) .
- كتاب الحجة :
  - الباب رقم (٢٠) ، الحديث رقم (٧) .
  - الباب رقم (١٠٤) ، الحديث رقم (٦) .
  - الباب رقم (١٢٠) ، الحديث رقم (٤) مرتين .
- كتاب الإيمان والكفر :
  - الباب رقم (١٧) ، الحديث رقم (١) ثلاث مرات .
  - الباب رقم (١١٢) ، الحديث رقم (١٦) .
- كتاب فضل القرآن :
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (١) .
- كتاب العشرة :
  - الباب رقم (١١) ، الحديث رقم (١) .

---

[٤٣] انظر : قاموس الكتاب المقدس . ص ١٠٨٤ .

[٤٤] انظر : قاموس الكتاب المقدس . ص ١٠٨٥ .

[٤٥] انظر : الشهرستاني، أبو الفتح محمد (ت ٥٤٨هـ) . الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٨ ، ١ / ١٥ .

[٤٦] אבן שושן . קונקורדנציה החדשה ، כרך שני ט - ס ، עמ" 814 - 819.

[٤٧] انظر : برازش ، علي رضا . المُعجم المفهرس لألفاظ الأصول من الكافي ، ٢ / ١٨٩٠-١٨٩١ .

- الباب رقم (٢١) ، الحديث رقم (٥) .

ثانياً : يهود ، في (٢) موضعين ، هما :

- كتاب الحجة :

- الباب رقم (١٢٦) ، الحديث رقم (٨) مرتين .

ثالثاً : اليهوديّ ، في (١١) موضعاً ، وكالآتي :

- كتاب الحجة :

- الباب رقم (١٢٦) ، الحديث رقم (٥) .
- الباب رقم (١٢٦) ، الحديث رقم (٨) أربع مرات .

- كتاب العشرة :

- الباب رقم (١١) ، الحديث رقم (٣) مرتين ، الحديث رقم (٦) ، الحديث رقم (٩) ، الحديث رقم (١٠) .
- الباب رقم (١٢) ، الحديث رقم (١) .

رابعاً : يهوديّ ، في (٩) مواضع ، وكالآتي :

- كتاب التوحيد :

- الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٤) .
- الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٦) ثلاث مرات .

- كتاب الحجة :

- الباب رقم (١٢٦) ، الحديث رقم (٥) .
- الباب رقم (١٢٦) ، الحديث رقم (٨) ثلاث مرات .

- كتاب العشرة :

- الباب رقم (١١) ، الحديث رقم (١) .

خامساً : اليهوديّة ، في (١) مواضع واحد ، وكالآتي :

- كتاب الإيمان والكفر :

- الباب رقم (٥٣) ، الحديث رقم (٩) .

سادساً : يهوديّة ، في (١) مواضع واحد ، وكالآتي :

- كتاب الحجة :

- الباب رقم (١٣) ، الحديث رقم (٥) .

٤.قوم موسى (الموسويون) :

قوم موسى ، أو أصحاب موسى ، (الموسويون) ، نسبة إلى نبي الله (موسى) عليه السلام ، وقد أصبحت هذه التسمية شائعة بين أوساط اليهود ، بعد دعوة النبي موسى إلى التوحيد ، والقصة المعروفة التي جرت بين النبي موسى وقومه وبين فرعون مصر وأتباعه[٤٨] .

ولم يرد هذا الاسم في أصول الكافي .

٥. حبر اليهود (أحبار اليهود) :

اسم كان يُطلق على اليهودي المتبحر بالدين ، والمتضلع بالشريعة الموسوية ، ويُطلق على رجل الدين في الديانة اليهودية كذلك : كاهن ، وهو الشخص المخصّص لتقديم الذبائح ، وكان كل الأفراد يُقدّمون الذبائح ، قبل النظام الموسوي ، يُقدّمون الذبائح (تكوين ٤ : ٤) ثم صار رؤساء البيوت والقبائل يمارسون الكهنوت ، ولما سُنّ النظام الجديد ، تعيّنت رتبة الكهنوت في عائلة هارون (خروج ٢٨) [٤٩] .

وقد ورد هذا الاسم في أصول الكافي (٨) مرات ، للدلالة على رجل الدين أو العالم اليهودي ، وكما يأتي[٥٠] :

أولاً : حبر ، في (٣) مواضع ، وكالآتي :

- كتاب التوحيد :
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٥) .
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٨) .
  - الباب رقم (٩) ، الحديث رقم (٦) .

ثانياً : الأحبار ، في (٢) موضعين ، وكالآتي :

- كتاب التوحيد :
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٥) .
  - الباب رقم (٦) ، الحديث رقم (٨) .

ثالثاً : أحبارهم ، والضمير (هُم) يعود على اليهود ، في (٣) مواضع ، وكالآتي :

- كتاب العلم :
  - الباب رقم (١٨) ، الحديث رقم (١) .
  - الباب رقم (١٨) ، الحديث رقم (٣) .
- كتاب الإيمان والكفر :
  - الباب رقم (١٦٩) ، الحديث رقم (٧) .

---

[٤٨] انظر : قصة النبي موسى في أسفار العهد القديم ، سفر الخروج ، وقصة النبي موسى في القرآن الكريم ، سورة القصص ، وسورة الشعراء .

[٤٩] انظر : قاموس الكتاب المقدس . ص ٧٩١ - ٧٩٤ .

[٥٠] انظر : برازش ، علي رضا . المُعجم المفهرس لألفاظ الأصول من الكافي ، ١ / ٤٨٧ .

(٥)

- اليهود في كتاب (أصول الكافي)

من المعروف أن اليهود كانوا موجودين في شبه الجزيرة العربية ، في أماكن متفرقة ، في وادي القرى وتيماء وخيبر ويثرب ، واليمن واليمامة والبحرين ، وفي أجزاء من العراق ، وكانت لهم تجارة معروفة ، وعلاقات بالأقوام العربية ، واستطاعوا أن يجعلوا بعض القبائل العربية تعتنق اليهودية ، فاليهود "كانوا ينظرون إلى العرب الساكنين على الحد العربي على أنهم من نسل إسماعيل وأنهم كانوا يرون أنهم نسل إسماعيل وإبراهيم فهم ذوي رحمهم ، ولهم بهم صلة قربى وكانوا يرجون لذلك دخولهم في دينهم واعتناقهم دين إبراهيم جد العرب وجد اليهود ، وقد عملوا على تهويد أولئك العرب " [٥١].

وذكر اليعقوبي أن من تهود من العرب ، اليمن بأسرها ، وقوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة والنضير ، وقوم من بني كعب ، وقوم من غسان ، وقوم من جذام [٥٢].

وكان لليهود أثر في انتشار الإسلام ، إذ إنّ التنبؤات التي كان يطلقها اليهود حول مبعث النبي الجديد والأخبار التي كانوا يروجونها بين العرب كان لها بعض الأثر في استجابة عرب يثرب للإسلام . فاليهود رسخ في نفوسهم اعتقاد بأنه سيجيء نبي ينقذهم من البؤس والشقاء ويتغلب على أعداء شعب الله المختار ، فلما عرض النبي رسالته على أفراد من الخزرج ، تنبه العرب إلى أقوال اليهود فأقبلوا يعتنقون الإسلام بينما كفر اليهود بدعوة الرسول كبرياء وإعراضاً عن الحق الذي جاء به نبي ليس منهم [٥٣].

ولم تكن علاقات اليهود مع المسلمين سيئة في الأيام الأولى من مجيء الرسول إلى يثرب ، إذ رأت اليهود أن الإسلام دين اعترف بأنبيائهم ، وأنه دين توحيد ، وأنه يناهض الأوثان ، فضلاً عن أن الرسول قد اتخذ بيت المقدس قبلة له في الصلاة تأليفاً لقلوبهم .

وبدأت العداوة بين الرسول اليهود عندما وُجهت إليهم دعوة الإسلام ، وتطور النزاع بين الرسول واليهود بالمناقشة الدينية المتبادلة بين الطرفين ، فكان أحبار اليهود يوجّهون الأسئلة إلى رسول الله ، ويظنون أنهم يصلون فيها إلى حد التعجيز ، فكان القرآن ينزل فيما يسألون عنه ، كما جاء في : سورة البقرة / الآية ١١٨ ، سورة النساء / الآية ١٥٣ ، سورة آل عمران / الآية ١٨٣ .

وكان تحويل القبلة من القدس إلى مكة ، إذ إنّ الرسول كان خلال سبعة عشر شهراً الأولى التي قضاها في المدينة المنورة يتجه في صلاته نحو بيت المقدس ، فأوحى الله له أن يجعل قبلته ووجهته في الصلاة إلى المسجد الحرام ، كما جاء في سورة البقرة / الآية ١٤٤ ، الأثر الكبير في ازدياد عداوة اليهود للرسول وللدين الإسلامي ، فضلاً عن أن الإسلام نسخ عدداً من أحكام شريعتهم [٥٤].

إذن ، فاليهود كان لهم وجود في حياة المسلم ، فكان لا بد من أن يتعامل معهم ، فيأخذ ويعطي ، وكان لا بد من نظام وقوانين تنظّم هذا التعامل ، ونجد جملة من الأحكام والأمور فيما يتعلق باليهود ومعاملاتهم ، قال بها أئمة أهل البيت .

---

[٥١] علي ، د. جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٢٩٧٠ ، ٦ / ٥١٤ .

[٥٢] انظر : اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ) . تاريخ اليعقوبي ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٩٧٤ ، ١ / ١٦٩-١٧٠ .

[٥٣] انظر : طبارة ، عفيف عبد الفتاح . اليهود في القرآن ، انتشارات الشريف الرضي ، ط ١ ، مطبعة امير ، قم ١٤١٨ هـ ، ص ١٩ .

[٥٤] انظر : طبارة . اليهود في القرآن ، ص ١٩ - ٢٦ .

ونستطيع أن نُقسم هذه الأحاديث عن اليهود ، إلى ما يأتي :

أولاً : تفسير بعض الآيات المتعلقة باليهود

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، تفسير لإحدى آيات القرآن الكريم المتعلقة باليهود ، فسّرها أهل البيت (عليهم السلام) .

جاءت (٦) أحاديث في هذا الموضوع ، وهي :

- جاء في الكتاب الثاني (فضل العلم) ، الباب (١٨) الثامن عشر (باب التقليد) ، الحديث الأول ، في تفسير قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية٣١) عن الإمام الصادق أبي عبد الله (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ؟ فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة انفسهم ، ولو دعوهم ما أجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون)) [٥٥] .

- جاء في الكتاب الثاني (فضل العلم) ، الباب (١٨) الثامن عشر (باب التقليد) ، الحديث الثالث ، في تفسير قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية٣١) عن الإمام الصادق أبي عبد الله (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جلّ وعز : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) فقال : والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم)) [٥٦] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (١٣) الثالث عشر (باب أنّ الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل) ، الحديث الخامس ، في تفسير آية النور ، قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (النور:٣٥) عن الامام الصادق أبي عبد الله (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٥- علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن سمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكوة) فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) الحسن (المصباح في زجاجة) الحسين (الزجاجة كأنها كوكبٌ دريٌ) فاطمة كوكبٌ دريٌ بين نساء أهل الدُنيا (توقد من شجرة مباركة) إبراهيم عليه السلام (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) يكاد العلم ينفجر بها (ولو لم تمسسه نار نورٌ على نور) إمامٌ منها بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله للائمة من يشاء (ويضرب الله الأمثال للناس) ، قلت : (أو

---

[٥٥] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٥٣ .

[٥٦] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٥٣ .

كظلمات) قال : الأول وصاحبه (يغشاه موج) الثالث (من فوقه موجٌ ظلمات) الثاني (بعضها فوق بعض) معاوية لعنه الله وفتن بني أمية (إذا أخرج يده) المؤمن في ظلمة فتنهم (لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً) إماماً من ولد فاطمة عليها السلام (فمال له من نور) إمام يوم القيامة . وقال في قوله تعالى : (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)[٥٧]: أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة))[٥٨].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٢٠) العشرون (باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام) ، الحديث السابع ، في تفسير قوله تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)(النحل: من الآية٤٣) عن الامام الباقر أبي جعفر (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عز وجل : ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)) أنهم اليهود والنصارى ، قال : إذاً يدعونكم إلى دينهم ! قال : - قال بيده الى صدره – نحن أهل الذكر ونحن المسئولون))[٥٩].

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١١٢) إثنا عشر بعد المائة (باب الكبائر) ، الحديث السادس عشر ، في تفسير قوله تعالى (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً . فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ . وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ . وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (الواقعة: ٧-١٠) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأنّ الله عز وجل خلق الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل ، نص الحديث :

((١٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد خالد ، عن أبيه ، رفعه ، عن محمد بن داود الغنوي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال : يا أمير المؤمنين إن ناسا زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين أزعم أن هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه ، فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : صدقت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ، والدليل عليه كتاب الله . خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب : أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون ، فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال : قال الله عز وجل : " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " ثم قال : في جماعتهم " وأيدهم بروح منه "

---

[٥٧] (الحديد: من الآية١٢) .

[٥٨] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ١٩٥ .

[٥٩] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢١١ .

يقول : أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم . ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟ فقال : أما أولاهن فهو كما قال الله عز وجل : " ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا " فهذا ينتقص منه جميع الأرواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ، ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا الحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب ، فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنم . فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل : " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناء هم " يعرفون محمدا والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم " وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " " الحق من ربك (أنك الرسول إليهم) فلا تكونن من الممترين " فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم [الله] بذلك فسلبهم روح الايمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ثم أضافهم إلى الانعام ، فقال : " إن هم إلا كالانعام " لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن ، فقال [له] السائل : أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين)) [٦٠] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١٦٩) التاسع والستون بعد المائة (باب الشرك) ، الحديث السابع ، في تفسير قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية ٣١) عن الإمام الصادق أبي عبد الله (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سالت أبا عبد الله عليه السلام عن قول اللهم عز وجلّ : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) فقال : أما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون)) [٦١] .

ثانياً : المناقشة الدينية

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ذكر لقصة أحد اليهود ، أو أحبار اليهود ، جاءوا إلى أهل البيت (عليهم السلام) ، يسألونهم عن جملة من الأمور ، وتفسير بعض الأحكام ، وكانوا يحاولون بذلك إظهار عجز الإسلام أمامهم ، ولكن باءت محاولاتهم بالفشل ، ورجعوا عن ضلالتهم ، وهداهم الله إلى طريق الحق وإلى دين الإسلام بفضل أهل البيت (عليهم السلام) .

---

[٦٠] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٢٨١-٢٨٤ .

[٦١] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٣٩٨ .

جاءت (٨) أحاديث في هذا الموضوع ، الأول منسوب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والأحاديث الباقية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهي :

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٧) السابع (باب النسبة) ، الحديث الأول ، سؤال اليهود للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نص الحديث :

((١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا : انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها))[٦٢] .

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٦) السادس (باب الكون والمكان) ، الحديث الرابع ، سؤال (رأس الجالوت) [٦٣]وهو مقدم علماء اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٤ – عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت ، فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم – يعنون أمير المؤمنين (عليه السلام) – فانطلق بنا اليه نسأله ، فأتوه فقيل لهم : هو في القصر فانتظروه حتى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسالك فقال : سل يا يهودي عماد بدا لك ، فقال : أسألك عن ربّك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونة ، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كمّ وبلا كيف ، كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية ، فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه))[٦٤] .

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٦) السادس (باب الكون والمكان) ، الحديث الخامس ، سؤال أحد احبار اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، نص الحديث :

((٥ - وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له : ثكلتك أمك ومتى لم يكن ؟ حتى يقال : متى كان ، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أ فنبي أنت ؟ فقال : ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله . وروي أنه سئل عليه السلام : أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضا ؟ فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟ ! وكان الله ولا مكان))[٦٥] .

---

[٦٢] انظر :الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ) . الأصول من الكافي ، صححه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، ط ٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٨٨هـ ، ١ / ٩١ .

[٦٣] ריש גלותא : رئيس الجالوت: لقب أطلقه اليهود على من يمثلهم ويهتم بشؤونهم، وهي لفظة آرامية تعني: رأس الجالية، وأن أول من تقلد بهذا المنصب هو (יכניה): ويعرف بأسم : יהויכין ، ملك يهوذا الذي جلاه (نبوخذ نصر ٥٨٦) ق. م. أنظر: בן – יעקוב ، א . קצור תולדות יהודי בבל מראשתם ועד היום ، ירושלים 1971 ، עמ" 13 , 20 .

[٦٤] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٨٩ .

[٦٥] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٨٩-٩٠ .

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٦) السادس (باب الكون والمكان) ، الحديث السادس ، سؤال (رأس الجالوت) وهو مقدم علماء اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٦ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إن المسلمين يزعمون أن عليا عليه السلام من أجدل الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلي أسأله عن مسألة ، واخطئه فيها فأتاه فقال : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسأله عن مسألة ، قال : سل عما شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟ قال له : يا يهودي إنما يقال : متى كان لمن لم يكن ، فكان متى كان ، هو كائن بلا كينونية كائن كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل ؟ ! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها ، انقطعت الغايات عنده ، هو غاية كل غاية فقال : أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل))[٦٦] .

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٦) السادس (باب الكون والمكان) ، الحديث الثامن ، سؤال أحد أحبار اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أتى حبر من الاحبار امير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّك ؟ قال : ويلك إنما يقال : متى كان لما لم يكن فأما ما كان فلا يقال : متى كان ، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته ، فقال له : أنبي أنت ؟ فقال : لأمك الهبل إنما أنا عبد من عبيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)))[٦٧] .

- جاء في الكتاب الثالث (التوحيد) ، الباب (٩) التاسع (باب في إبطال الرؤية) ، الحديث السادس ، سؤال أحد أحبار اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن ابي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : جاء حبر الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ قال : فقال : ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره ؛ قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان))[٦٨] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (١٢٦) السادس والعشرون بعد المائة (باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام)) ، الحديث الخامس ، سؤال أحد اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ونص الحديث :

---

[٦٦] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٩٠ .
[٦٧] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٩٠ .
[٦٨] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٩٧-٩٨ .

((٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلام يهودي جميل [الوجه] بهئ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال إني جئتك مرتادا لنفسي ، شاكا في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب ، قال : ومن هذا الشاب ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم وقال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم ، قال علي عليه السلام : فإني أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ما جئت إلا لذاك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي ؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض ، أي عين هي ؟ وأول شئ اهتز على وجه الأرض أي شئ هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الاخر ، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل ؟ وفي أي جنة يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض ، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون ، كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليهما السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف ، قال : ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين)) [٦٩] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (١٢٦) السادس والعشرون بعد المائة (باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام)) ، الحديث الثامن ، سؤال اليهود لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ونص الحديث :

((٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إني جئتك أريد الاسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إني لست هناك لكني

[٦٩] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٥٢٩-٥٣٠ .

أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة الناس وإنما ذاك أعلمكم ! فزبره عمر ثم إن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله . قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له علي عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ، فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث ، سألتك عن البقية وإلا كففت ، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس ، فقال له : سل عما بدالك يا يهودي قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض ؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم ، لا يشركهم فيها أحد)) [٧٠] .

ثالثاً : الأدلة على إمامة أهل البيت (عليهم السلام)

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، الاستشهاد بأحداث جرت لليهود ، وقصصهم والوقائع التي جرت عليهم ، كدليل على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وأن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد ، وأن الله لم يبعث نبياً إلا وجعل له وصياً .

جاءت (٣) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٦٠) الستون (باب أن الإمامة عهدٌ من الله عز وجل من واحد إلى واحد عليهم السلام) ، الحديث الثالث ، في قصة النبي داود (عليه السلام) ووصيه النبي سليمان (عليه السلام) ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سليمان ، عن عيثم بن أسلم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ، ليس للامام أن يزويها عن الذي يكون من بعده ، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله وكان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا ، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها : إن الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته : فليكن ابني ؟ قال : ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود : أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية

[٧٠] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٥٣١-٥٣٢ .

فأصاب فهو وصيك من بعدك ، فجمع داود عليه السلام ولده ، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام : يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك ؟ قال : دخلته ليلا ، قال : قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ، ثم قال له داود : فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم ؟ فقال سليمان : إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما أكل حمله وهو عائد في قابل ، فأوحى الله عز وجل إلى داود : أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به ، يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره ، فدخل داود على امرأته فقال : أردنا أمرا وأراد الله عز وجل أمرا غيره ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجل ، فقد رضينا بأمر الله عز وجل وسلمنا . وكذلك الأوصياء عليهم السلام ، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه إلى غيره)) [٧١] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٩١) الواحد والتسعون (باب حالات الأئمة عليهم السلام في السن) ، الحديث الثالث ، في قصة النبي داود (عليه السلام) واستخلافه النبي سليمان (عليه السلام) وهو صبي يرعى الغنم ، عن الإمام الجواد (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له : إنهم يقولون في حداثة سنك ، فقال : إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد ، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود، فقالوا: قد رضينا وسلمنا)) [٧٢] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٨١) الواحد والثمانون (باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) ، الحديث الثالث ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣ - علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أحمد بن القاسم العجلي ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد ، عن محمد بن خداهي ، عن عبد الله بن أيوب ، عن عبد الله بن هاشم ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن حبابة الوالبية قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم : يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ قال : فقال له : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه ، ثم أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت : له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله : قالت : فقال ائتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثم قال لي : يا حبابة ! إذا ادعى مدع الإمامة ، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة ، والامام لا يعزب عنه شئ يريده ، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبية فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي ما معك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ، ثم : قال لي :

---

[٧١] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٧٨-٢٧٩ .

[٧٢] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٨٣ .

إن في الدلالة دليلا على ما تريدين ، أفتريدين دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : هاتي ما معك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا و مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة ، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي ، قالت : فقلت : يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ فقال : أما ما مضى فنعم ، وأما ما بقي فلا ، قالت : ثم قال لي : هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها . وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام)) [٧٣] .

رابعاً : علم أهل البيت (عليهم السلام)

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، ذكر علم أهل البيت (عليهم السلام) وأنهم عندهم علم الأولين والآخرين ، وعلم التوراة والإنجيل والزبور وكتب النبيين ، ويعرفون لغات هذه الكتب .

جاءت (٤) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٤) الرابع والثلاثون (باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها) ، الحديث الأول ، في علم أهل البيت بالتوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الإنجيل ؟ فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه . فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال بريه : أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شئ فيقول لا أدري)) [٧٤] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٤) الرابع والثلاثون (باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها) ، الحديث الثاني ، في ذكر الإمام الصادق لسجود النبي إلياس ، وهو من انبياء بني إسرائيل ، نص الحديث :

---

[٧٣] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٣٤٦-٣٤٧ .

[٧٤] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٢٧-٢٢٨ .

((٢ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما رأينا قسا ولا جاثليقا أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية ، فقال : كان يقول في سجوده : " أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري ، أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي ، أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي ، أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي " قال : فأوحى الله إليه ان ارفع رأسك فاني غير معذبك قال : فقال : ان قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا ؟ ألست عبدك وأنت ربي ؟ [قال] : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك ، فإني غير معذبك ، إني إذا وعدت وعدا وفيت به)) [٧٥] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٤٠) الأربعون (باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) ، الحديث الأول ، في أن أهل البيت (عليهم السلام) عندهم علم النبيين والوصيين ، وعلم علماء بني إسرائيل ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال : قلت : هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت : إن هذا هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ،

[٧٥] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٢٧-٢٢٨ .

قال : إنه لعلم وليس بذاك . قلت : جعلت فداك فأي شئ العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الامر من بعد الامر ، والشئ بعد الشئ ، إلى يوم القيامة)) [٧٦].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (١٢٧) السابع والعشرون بعد المائة (باب في أن إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ول ولده فإنه هو الذي قيل فيه) ، الحديث الأول ، الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعا ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا ، مباركا ، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم ، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلما وضعتها قالت : رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى ، أي لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت ، فلما وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه ، فإذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك)) [٧٧].

خامساً : تابوت بني إسرائيل

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، الإشارة الى تابوت بني إسرائيل ، وأن هذا التابوت ، الذي كان يُعد عند بني إسرائيل علامة على النبوة في البيت الذي وجد فيه ، هو نظير لسلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) الذي كان عند الائمة (عليهم السلام) .

جاءت (٦) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٨) الثامن والثلاثون (باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم) ، الحديث الأول ، في ما يمتلكه أهل البيت (عليهم السلام) من أسلحة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأنبياء (عليهم السلام) ، نص الحديث :

((١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك ، فلان وفلان ، وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال : ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا . فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضة ؟ وما أثر في موضع مضربه .

---

[٧٦] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٨-٢٤٠ .

[٧٧] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٥٣٥ .

وإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره ، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة ، وإن عندي ألواح موسى وعصاه ، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان ، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة (ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فحطت على الأرض خطيطا ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا من إذا لبسها ملاها إن شاء الله)) [٧٨].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٩) التاسع والثلاثون (باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل) ، الحديث الأول ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب عن سعيد السمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة)) [٧٩].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٩) التاسع والثلاثون (باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل) ، الحديث الثاني ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن السكين ، عن نوح بن دراج ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار السلاح فينا دار العلم)) [٨٠].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٩) التاسع والثلاثون (باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل) ، الحديث الثالث ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوة ، وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر ، قلت : فيكون السلاح مزايلا للعلم ؟ قال : لا)) [٨١].

---

[٧٨] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٢-٢٣٣ .
[٧٩] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٨ .
[٨٠] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٨ .
[٨١] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٨ .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٣٩) التاسع والثلاثون (باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل) ، الحديث الرابع ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك ، وأينما دار السلاح فينا دار العلم)) [٨٢] .

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (٦٢) الثاني والستون (باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام) ، الحديث الأول ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الامام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية ، ويقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان)) [٨٣] .

سادساً : التسليم على اليهود

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، ذكر لطريقة الردّ على سلام اليهود ، والمصافحة معهم . جاءت (٦) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث الأول ، في رد سلام اليهودي ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، كما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نص الحديث :

((١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة عنده فقال : السام عليكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ردّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثل سوء ، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ فقالت : عليكم ، فإذا سلّم عليكم مسلمٌ فقولوا : سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا : عليك)) [٨٤] .

---

[٨٢] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٣٨ .
[٨٣] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٢٨٤ .
[٨٤] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٤٨ .

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث الثاني ، في السلام على أهل الكتاب ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، كما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا : وعليكم)) [٨٥] .

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث الثالث ، في الردّ على سلام اليهودي ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلّموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يردّ عليهم ؟ فقال : يقولوا عليكم)) [٨٦] .

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث الرابع ، في الردّ على سلام اليهودي ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بكير ، عن بريد ابن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلّم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل : عليك)) [٨٧] .

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث السادس ، في الردّ على سلام اليهودي ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٦- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في الردّ على اليهودي والنصراني سلام)) [٨٨] .

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث العاشر ، في مصافحة اليهودي والنصراني ، عن الإمام الصادق والإمام الرضا (عليهما السلام) ، نص الحديث :

((١٠- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة اليهودي والنصراني قال ، من وراء الثوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك)) [٨٩] .

---

[٨٥] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٤٨-٦٤٩ .
[٨٦] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٤٩ .
[٨٧] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٤٩ .
[٨٨] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٤٩-٦٥٠ .
[٨٩] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٥٠ .

سابعاً : أحداث اليهود وقصصهم

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، الاستشهاد بأحداث جرت لليهود ، وقصصهم والوقائع التي جرت عليهم ، عبرة وموعظة ، ولأخذ الدروس والعبر .

جاءت (١٠) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الأول (العقل والجهل) ، الحديث الثامن ، في أن الثواب على قد العقل ، والاستشهاد بذكر قصة رجل من بني إسرائيل ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٨ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله ؟ فقال : كيف عقله ؟ قلت : لا أدري ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر ، خضراء نضرة ، كثيرة الشجر ظاهرة الماء وإن ملكا " من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله [تعالى] ذلك ، فاستقله الملك ، فأوحى الله [تعالى] إليه : أن اصحبه فأتاه الملك في صوره إنسي فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك ، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزه ، وما يصلح إلا للعبادة ، فقال له العابد : إن لمكاننا هذا عيبا " فقال له : وما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع ، فإن هذا الحشيش يضيع ، فقال له [ذلك] الملك : وما لربك حمار ؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش، فأوحى الله إلى الملك: إنما أثيبه على قدر عقله)) [٩٠] .

- جاء في الكتاب الثاني (فضل العلم) ، الباب (١٠) العاشر (باب بذل العلم) ، الحديث الرابع ، في بذل العلم وتعليمه ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عُبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحدّثوا الجُهّال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)) [٩١] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (٣٥) الخامس والثلاثون (باب الاعتراف بالتقصير) ، الحديث الثالث ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٣ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا لك ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة)) [٩٢] .

---

[٩٠] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ١١-١٢ .

[٩١] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٤٢ .

[٩٢] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٧٣ .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (٥٦) السادس والخمسون (باب الصمت وحفظ اللسان) ، الحديث الثامن عشر ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، جميعا ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين)) [٩٣] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (٦١) الواحد والستون (باب ذم الدنيا والزهد فيها) ، الحديث الخامس والعشرون ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٢٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه) للحواريين : يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى (١) أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم)) [٩٤] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (٨٤) الرابع والثمانون (باب السعي في حاجة المؤمن) ، الحديث الحادي عشر ، نص الحديث :

((١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي عمارة قال : كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرر علي حديثك ، فأحدثه ، قلت : روينا أن عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم)) [٩٥] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١٣١) الواحد والثلاثون بعد المائة (باب البذاء) (الفحش) ، الحديث السابع ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال : يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني قال : فأتاه آت في منامه فقال : إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذئ وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك و لتحسن نيتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام)) [٩٦] .

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١٥٥) الخامس والخمسون بعد المائة (باب من حجب أخاه المؤمن) ، الحديث الثاني ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن محمد ، عن محمد بن سنان قال ، كنت عند الرضا (صلوات الله عليه) فقال لي : يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب

---

[٩٣] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ١١٦ .
[٩٤] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ١٣٧ .
[٩٥] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ١٩٩ .
[٩٦] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٣٢٤-٣٢٥ .

فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال : أنا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال ، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر ، فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله ، فإذا نار من جوف الغمامة قدا اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون (عليه السلام) فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع بن نون (عليه السلام) : أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك ، فقال : وما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل ، فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد)) [٩٧].

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١٧٠) السبعون بعد المائة (باب الشك) ، الحديث التاسع ، عن الإمام الباقر أو الصادق (عليهما السلام) ، نص الحديث :

((٩ - عنه ، عن علي بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : قلت : إنا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا ؟ فقال : يا أبا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ، ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم (عليه السلام) يشكوا إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال : فتطهر عيسى وصلى ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أؤتى منه ، إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له ، قال : فالتفت إليه عيسى (عليه السلام) فقال : تدعو ربك وأنت في شك من نبيه ؟ فقال : يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت ، فادع الله [لي] أن يذهب به عني قال : فدعا له عيسى (عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته)) [٩٨].

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (١٩٦) السادس والتسعون بعد المائة (باب تعجيل عقوبة الذنب) ، الحديث الحادي عشر ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، نص الحديث :

((١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال مر نبي من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثته الطير ومرقته الكلاب ، ثم مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجا بالديباج حوله المجمر فقال : يا رب أشهد أنك حكم ، عدل ، لا تجور ، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمتة بهذه الميتة ؟ ! فقال : عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور ، ذلك عبدي

---

[٩٧] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٣٦٤-٣٦٥ .

[٩٨] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٤٠٠ .

كانت له عندي سيئة أو ذنب أمته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شئ وهذا عبدي كانت له [عندي] حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة)) [٩٩].

ثامناً : أمور مختلفة عن اليهود

ورد في أكثر من موضع من كتاب (أصول الكافي) ، ذكر لأمور متفرقة تتعلق باليهود ، كعداوتهم للرسول الأكرم ، وإيمانهم بالدين الإسلامي بعدما رأوا من عدل الرسول وأهل البيت ، وتعطيلهم بيوتهم ، وكيفية الدعاء لهم .

جاءت (٤) أحاديث في هذا الموضوع ، هي :

- جاء في الكتاب الخامس (الإيمان والكفر) ، الباب (٥٣) الثالث والخمسون (باب العفو) ، الحديث التاسع ، في اليهودية التي سمّت الرسول الأكرم ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنها)) [١٠٠].

- جاء في الكتاب الرابع (الحجة) ، الباب (١٠٤) الرابع بعد المائة (باب ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام) ، الحديث السادس ، في إسلام اليهود بعد ان أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم في ظل الإسلام وتعاليمه السمحة ، نص الحديث :

((٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن ابي عبد الله عليه السلام إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي ، فقيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : قول النبي صلّى الله عليه وله وسلّم من ترك دَيناً أو ضياعاً فعليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمرٌ ولا نهيٌ إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم)) [١٠١].

- جاء في الكتاب السابع (فضل القرآن) ، الباب (٦) السادس (باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن) ، الحديث الأول ، في أنّ اليهود والنصارى تركوا بيوتهم ولم يصلّوا فيها وصلّوا في الكنائس والبيع ، عن (النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ، نص الحديث :

---

[٩٩] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٤٤٦ .
[١٠٠] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ١٠٨ .
[١٠١] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ١ / ٤٠٦ .

((١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الفضيل بن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس والبيع وعطّلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل)) [١٠٢].

- جاء في الكتاب الثامن (العشرة) ، الباب (١١) الحادي عشر (باب التسليم على أهل الملل) ، الحديث التاسع ، في الدعاء لليهودي ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، نص الحديث :

((٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أدعو لليهودي والنصراني قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا)) [١٠٣].

[١٠٢] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦١٠ .
[١٠٣] انظر : الكليني . الأصول من الكافي ، ٢ / ٦٥٠ .

المصادر

العربية

- القرآن الكريم.
- آل محسن، الشيخ علي. كشف الحقائق، ط٣، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ١٩٩٩.
- باقر ، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦.
- برازش ، علي رضا . المُعجم المفهرس لألفاظ الأصول من الكافي، نشر منظمة الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، مطبعة بهر ، طهران ١٩٨٨.
- البغدادي، الشيخ خالد. تصحيح القراءة في نهج البلاغة رداً على قراءة في نهج البلاغة للدليمي، ط١، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة ١٤٢٧هـ.
- بن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ). مسند احمد ب حنبل، دار صار، بيروت (د.ت).
- الحسني، هاشم معروف. دراسات في الحديث والمحدّثين، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٩٧٨.
- الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ط١، الدار الاسلامية، بيروت ١٩٩١.
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي. معجم رجال الحديث ، ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، د . ت.
- الذهبي، محمد بن أحمد عثمان ت (٧٤٨هـ /١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي عبد الحليم ، ط١ ، دار البنيان ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٣ م .
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ت (١٢٠٥هـ /١٧٩٠م). تاج العروس من جواهر القاموس ، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .
- السامرائي ، د. ابراهيم . السامرائي ، د. ابراهيم . الاعلام العربية ، دراسة لغوية اجتماعية ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٤.
- السبحاني، الشيخ جعفر. دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية ، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية، ١٤١٣هـ.
- سوسة ، د. أحمد. مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط ٥، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨١.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد (ت ٥٤٨هـ) . الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٨.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت (٧٦٤هـ /١٣٦٢م). الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤطي وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- طبارة ، عفيف عبد الفتاح . اليهود في القرآن ، انتشارات الشريف الرضي ، ط ١ ، مطبعة امير ، قم ١٤١٨ هـ.
- الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) . مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : السيد هاشم الرسولي، دار التراث العربي ، بيروت ١٩٥٩م.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ت (٥٤٨هـ /١١٥٣م). أعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم – إيران، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر (د.ت) .
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت (٤٦٠هـ /١٠٦٧م). رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم– إيران ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ .
- الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) . الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي ، دار الكتب الاسلامية، تهران ١٣٩٠ هـ .
- العاملي، زين الدين بن علي (ت ٩٦٥ هـ). منية المريد في ادب المفيد والمستفيد، اعداد: احمد الحسيني، مجمع الذخائر الاسلامية، قم ١٤٠٢ هـ.
- العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ). لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٩٧١.
- علي ، د. جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٢٩٧٠ .
- الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي.
- الغفاري. الشيخ عبد الله الرسول. الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٦هـ.
- الفضلي ، الدكتور الشيخ عبد الهادي: أصول الحديث ، الطبعة الثانية ، مؤسسة أُم القرى للتحقيق والنشر 1416 هـ.
- قاموس الكتاب المقدس. نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ، مجمع الكنائس في الشرق الادنى ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١.
- القمي، الشيخ عباس. الكنى والألقاب ، ط٥ ، منشورات مكتبة الصدر ، إيران ، د . ت.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت .
- الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ) . الأصول من الكافي ، صححه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، ط ٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٨٨هـ.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ). الأصول من الكافي، صححه

وعلق عليه: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي، ط١، تهران ١٣٨٨ هـ، ١/ المقدمة ص ٢٦.

- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ). الأصول من الكافي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي، ط١، تهران ١٣٨٨ هـ.
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن احمد الأسدي الكوفي ت (٤٥٠هـ /١٠٥٨م). رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط٩ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
- اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ) . تاريخ اليعقوبي ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٩٧٤.

العبرية

- אבן שושן , אברהם . קונקורדנציה החדשה לתורה נביאים וכתובים , מהדורה השלישית , הוצאת קרית-ספר בע"מ ירושלים 1982 .
- בן – יעקוב , א . קצור תולדות יהודי בבל מראשתם ועד היום , ירושלים 1971 .
- ראובני , א . קדמות העברים בני-עבר בשחר תולדותיהם , הוצאת ראובן מס , ירושלים 1962 .
- תורה נביאים וכתובים .